Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالرموز الدينية ومحاولة تكييفها دون تقيد بسياقها. ويمكن التفكير بثلاثة مراجع لقصة الطوفان كما تمثلها امل دنقل، وهي:

1 ـ قصة الطوفان وبناء السفينة كما جاءت في الملحمة العراقية الخالدة ـ ملحمة جلجامش.

2 ـ قصة الطوفان كما اوردتها التوراة.

3 ـ اخبار نوح وقومه وبناء السفينة والطوفان كما جاءت في القرآن الكريم.

وإذا كان عنوان القصيدة يشير إلى النص القرآني، لانه المصدر الوحيد الذي ورد فيه ذكر ابن نوح، فإن تفاصيل الطوفان وصوره ذات مرجع ابعد زمناً، وجدته في رواية ملحمة جلجامش للطوفان وليس في الرواية التوراتية[1]، لانها ليست شعرية وترجمتها غير مؤثرة، إضافة إلى انها ذاتها تماثل في مادتها ما جاء في الملحمة العراقية.

تقول ملحمة جلجامش: إن (الآلهة العظام) حذروا (اوتو ـ نبشتم) من الطوفان الذي سيحل بمدينة (شروباك) وامروه ببناء الفلك، وتذكر الملحمة بعد خبر بناء السفينة، وصف الطوفان المدمر بشعر عذب يعتمد الايجاز والتصوير:

وبلغت رعود الإله (أدد) عنان السماء

فأحالت كل نورٍ إلى ظلمة

وتحطمت الارض الفسيحة كما تتحطم الجرة

. . . وفتكت بالناس كأنها الحرب العوان

وصار الاخ لا يبصر اخاه. [2]

ويهمنا في هذا النص، كون القناع الذي تقنع به الشاعر ـ وهو ابن نوح

---

(1) يذهب الى هذا الرأي سيد البحراوي . ينظر: في البحث عن لؤلؤة المستحيل، ص 149 . ولايذكر ـ حتى لمجرد الافتراض ـ ان تكون الملحمة العراقية (جلجامش) مصدراً لقصة الطوفان .

(2) حللتُ قصيدة أمل هذه في كتابي: الاصابع في موقد الشعر، ص 349 ـ 357 . وذكرت المؤثر القرآني المباشر، وقارنت رواية التوراة بملحمة جلجامش، وكلاهما ـ كمرجع عن الطوفان ـ يسهب في وصف آثاره دون ذكر لابن نوح .